Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 2, 2025
Page No: 241-254
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2025: 0.580 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.74

دلالة لواصق حروف المضارعة في سورة يس: دراسة دلالية نحوية

حواء مصباح بو خشيم *
كلية اللغات والترجمة، جامعة الزيتونة ليبيا

The Significance of The Affixes of The Present Tense Letters in Surat Yasin: A Semantic and Grammatical Study

Hawa Mesbah Bou Khashim *
Faculty of Languages and Translation, Azzaytuna University, Libya

*Corresponding author	hwaabwkhshym@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2025-06-18	تاريخ القبول: 2025-06-08	تاريخ الاستلام: 2025-04-14

الملخص:
تتميز اللغة العربية بثرائها وخصائصها الفريدة، ولا سيما خاصيتي الاشتقاق والالتصاقية. تُعد حروف المضارعة التي تجمعها كلمة (أنيت) لواصق هامة تُضاف إلى الفعل المضارع، وتُضفي عليه دلالات نحوية ومعنوية عميقة تسهم في تشكيل المعنى القرآني. يهدف هذا البحث إلى التعمق في دلالة هذه اللواصق وقيمتها النحوية في سورة يس تحديداً، من خلال دراسة تحليلية مفصلة للأفعال المضارعة في سياقها القرآني. يسعى البحث إلى كشف الأبعاد الخفية والرؤى الحقيقية لهذه اللواصق، ودورها في إثراء النص القرآني وإيضاح معانيه. تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، حيث جرى وصف الظاهرة اللغوية المرتبطة بلواصق حروف المضارعة، وتحليل الآيات القرآنية التي تشتمل على الأفعال المضارعة المسبوقة بحروف (أنيت) بشكل دقيق، مستنداً إلى ما ورد في كتب اللغة والمعاجم اللغوية، وكتب الإعراب، والتفاسير القرآنية المعتمدة لتقديم فهم شامل للدلالات النحوية والمعنوية.

الكلمات المفتاحية :حروف المضارعة، لواصق، سورة يس، دلالة، نحو، تحليل.

Abstract:
The Arabic language is distinguished by its richness and unique characteristics, particularly its derivational and affixal properties. The imperfect verb prefixes, collectively known as (أنيت / anaytu), are crucial affixes added to the imperfect verb, imbuing it with profound grammatical and semantic implications that contribute significantly to the formation of Quranic meaning. This research aims to delve into the semantic implications and grammatical value of these prefixes specifically within Surah Yasin, through a detailed analytical study of imperfect verbs in their Quranic context. The study seeks to uncover the hidden dimensions and true insights offered by these affixes, and their role in enriching the Quranic text and clarifying its meanings. A descriptive-analytical methodology was adopted, involving the description of the linguistic phenomenon associated with imperfect verb prefixes and a precise analysis of Quranic verses containing imperfect verbs prefixed by (أنيت). This analysis draws upon established linguistic dictionaries, Arabic grammar texts, and authoritative Quranic exegeses to provide a comprehensive understanding of their grammatical and semantic connotations.
Keywords: Imperfect Verb Prefixes, Affixes, Surah Yasin, Semantics, Grammar, Analysis.

المقدمة:
للغة العربية مكانةٌ عظيمةٌ بين اللغات، فقد أسرَ رونقُها وجمالُها قلوبَ عشاقها ومحبيها، وتأملوا بدائعَ حُسنها، وتتبعوا أسرار تفوقها وما فيها من عذوبةٍ في اللفظ، وجرسٍ في الحرف، وبراعةٍ في المعنى.
تتميز اللغة العربية بخاصية الاشتقاق، وهي خاصيةٌ محوريةٌ حظيت باهتمامٍ بالغٍ من قبل البُحاث والمُصنفين قديمًا وحديثًا. وتبرز في اللغة العربية كذلك خاصيةُ الالتصاقية؛ إذ تُعد الحروف التي تسبق

الفعل المضارع، والتي تجمعها كلمة (أنيت)، بمثابة "لواصق" أو "سوابق" تُضاف إلى بداية الفعل، وتؤدي أدوارًا دلاليةً ونحويةً جوهريةً.

أهمية البحث:
تكمن أهمية هذا البحث في الكشف عن القيمة الدلالية والنحوية المتميزة للأفعال المضارعة في سورة يس، والتي تَتصدرها حروف (أنيت). ويهدف البحث إلى تحديد المعاني والدلالات التي تُضفيها هذه اللواصق على الأفعال، وذلك بالاستناد إلى معاجم اللغة، وكتب الإعراب، والتفاسير القرآنية المعتمدة.

أهداف البحث:
يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:
- دراسة لواصق حروف المضارعة في سورة يس دراسةً دلاليةً ونحويةً معمقة.
- التحقق من الرؤى الحقيقية والأبعاد المعنوية الكامنة وراء هذه اللواصق.
- تقديم دراسة تحليلية للأفعال المضارعة في سورة يس من خلال سياقها القرآني.

منهج البحث:
يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يقوم على وصف الظاهرة اللغوية وتحليلها. سيتم اختيار الآيات القرآنية من سورة يس التي تحتوي على فعل مضارع مسبوق بأحد حروف (الهمزة، أو النون، أو الياء، أو التاء)، ثم تحليل كل فعل على حدة من حيث معناه ودلالته، وإعرابه، واستعراض أقوال علماء اللغة والنحو والتفسير فيه.

الدراسات السابقة:
- القصر في سورة يس (دراسة وصفية تحليلية بلاغية).
- سورة يس (تفسير وبيان) دراسة بلاغية، منى محمد علي عيد، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بسوهاج.
- الأسرار البلاغية في سورة يس، مرفت فرغلي محمود، جامعة الأزهر، كلية البنات بأسيوط.
- الصورة البيانية في سورة يس (دراسة أسلوبية بلاغية)، بن يوسف فاطنة، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة.

مصطلحات البحث:
- **علم الدلالة :**هو "العلم الذي يدرس المعنى سواء على مستوى الكلمة المفردة أو التركيب، أما عند علماء المعاجم، فعلم الدلالة جزء من علم اللغة الذي يهتم بدراسة المعنى المعجمي" (خليل، 1995م، ص 99).
- **المعنى" :**ما يدل عليه اللفظ، والجمع معانٍ، والمعاني: ما للإنسان من الصفات المحمودة، يقال: فلان حسن المعاني" (المعجم الوسيط، 2011م، ص 656).
- **اللواصق :(Affixes)** تُعرّف الالتصاقية في اللغة بأنها: "خاصية لغوية تُؤدَّى بها الروابط الصرفية بوساطة زوائد تُضاف إلى الأصل اللغوي، كما هو الحال في اللغات الصينية، والأُجُريّة، والبولونية، والتركية." (المعجم الوسيط، 2011م، ص 857).

هيكلية البحث:
ينقسم هذا البحث إلى:
- **الملخص :**يقدم موجزًا لأهداف الدراسة ومنهجيتها وأهميتها.
- **التمهيد :**يتناول تعريف علم الدلالة واللواصق وحروف المضارعة وحكم حركتها.
- **أربعة مطالب :**

- **المطلب الأول :**الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف الهمزة.
- **المطلب الثاني :**الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف النون.
- **المطلب الثالث :**الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف الياء.
- **المطلب الرابع :**الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف التاء.

- **الخاتمة :**تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها البحث.
- **قائمة المصادر والمراجع :**توثق المصادر المستخدمة في الدراسة.

التمهيد:

أولاً: تعريف علم الدلالة يُعد علم الدلالة أحد الفروع الأساسية في علم اللغة، بل هو مستوى جوهري من مستوياته المتعددة، إلى جانب علم الأصوات وعلم النحو. ويُسلّم علماء اللغة بأهمية علم الدلالة كطرفٍ فاعلٍ في النموذج اللغوي (السيد، 1995م، ص 16) .وقد عرّفه بعض علماء اللغة بأنه: "دراسة المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو هو العلم الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى" (عمر، 2009م، ص 11).

ثانياً: تعريف حروف المضارعة واللواصق المرتبطة بها اللغة العربية لغة اشتقاقية التصاقية بامتياز. ومن أبرز مظاهر هذه الالتصاقية وجود الحروف التي تسبق الفعل المضارع، وهي المعروفة بـ (أنيت). هذه الحروف تُسمى "لواصق الأفعال المضارعة" أو "السوابق"، كونها تتصل بصدر الفعل.
وقد عرّف الزمخشري حروف المضارعة بأنها: "ما يعقُبُ في صدره الهمزة والنون، والتاء والياء، وذلك في قولك للمخاطب أو الغائبة: تفعل، وللغائب: يفعل، وللمتكلم: أفعل، وله إذا كان معه غيره واحدًا أو جماعة: نفعل، وتسمى الزوائد الأربع، ويشترك فيه الحاضر والمستقبل" (الغزي، 1423هـ، ص 455).
وعن اختصاص هذه الحروف الأربعة بالفعل المضارع، يقول الكيشي: "وإنّما اختصت الحروف الأربع بالمضارع؛ لأن حروف المدّ هي التي تزاد للمعاني لكونها ناشئة من الحركات الدَّالَّة على المعاني الإعرابية، وحُرّك الألف للابتداء به فصارت همزة، لقرب المخرج فأبدال [كذا، والأصح: إبدال] من الواو تاء كتراث، وتجاه، وتقى؛ لأن الواو لا تزاد أولاً بمقتضى التصريف، واضطروا إلى حرف رابع فتعيّن النون لما فيه من الغنة والشبيهة بالمدّ" (الكيشي، 2009م، ص 439).

ثالثاً: حكم حركة حرف المضارعة يُضم حرف المضارعة إذا كان ماضيه رباعيًا، نحو: (أَتْقَنَ - يُتْقِنُ). ويُفتح في غير ذلك، أي: في ماضي الثلاثي والخماسي والسداسي، نحو: (ضَرَبَ - يَضْرِبُ). ويُذكر أن هذه الحركة تكسر في لهجات بعض القبائل العربية كقبائل أسد وربيعة وقيس، وفي اللغات السامية كالسريانية والعبرية (خاطر، 2020م، ص 24).
بعد هذا العرض الموجز لتعريف علم الدلالة، ومفهوم اللواصق، وحروف المضارعة، وأحكام حركتها، ننتقل الآن إلى المطلب الأول الذي يتناول الأفعال المضارعة في سورة يس التي تبدأ بحرف الهمزة.

المطلب الأوّل: الأفعال المضارعة التي تبدأ بالهمزة

وردت الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف الهمزة في سورة يس في ثلاثة مواضع. سيتم توضيح كل موضع منها، وبيان دلالته ومعناه من خلال الاستعانة بالمعاجم اللغوية، وكتب النحو واللغة، وكتب التفاسير.

الهمزة :تُعرف الهمزة بأنها صوت شديد، مخرجها من الحنجرة، ولا توصف بالجهر أو الهمس (المعجم الوسيط، 2011م، ص 1). كما جاء في لسان العرب: "هي أحد حروف الهجاء العربية، كما إنها صوت حنجري انفجاري، يُنطَق بانغلاق تام في الحنجرة ثم انفجار الهواء" (ابن منظور، ج5، ص 395). تُعد

الهمزة أحد حروف المعاني، ولها عدة استعمالات كـ "أداة نداء للقريب" أو "للاستفهام"، فضلاً عن كونها تلحق أول الفعل المضارع.

صيغ الزوائد ودلالاتها :تهتم صيغ الزوائد بمعانٍ متعددة، منها ما يتعلق بأثر البنية الصرفية في دقة المعنى وتغييره وتحويله، ومنها ما يختص بالسياق اللغوي وتحديد المعنى، وبعضها يهتم بزيادة المبنى التي تؤدي إلى تغيير المعنى .من أبرز معاني زيادة الهمزة في أول الفعل (صيغة "أَفْعَلَ"):

1. **التعدية :**تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍ، نحو: "ذَهَبَ - أَذْهَبْتُهُ."
2. **الصيرورة :**تحويل الشيء إلى حالٍ أو شيء آخر، نحو: "أَفْلَسَ الرجلُ"، أي: صار ذا فُلُوس.
3. **الدخول في شيء :**سواء كان مكانًا أم زمانًا، نحو: "أَنْجَدَ الرجلُ"، أي: دخل في نَجْد.
4. **السلب والإزالة :**نحو: "أَشْكَيْتُ الرجلَ"، أي: أزَلتُ الشَّكوى (خاطر، 2020م، ص 40).
5. **الاستحقاق :**نحو: "أَحْصَدَ الزرعُ"، أي: استحق الحصد.
6. **الكثرة أو التكثير :**مثل قولهم: "أَظْبَأَ المكانُ"، أي: كثرت ظباؤه.
7. **المطاوعة :**نحو: "فَطَرْتُهُ فأَفْطَرَ."
8. **التعريض :**نحو: "أَبْعَتُ السيارةَ"، أي: عرضتُها للبيع (الأسطى، 1992م، ص 74).

بعد هذا التوضيح المبسط لحرف الهمزة وتعريفها ومعانيها عند زيادتها على الفعل، ننتقل الآن إلى الشواهد التي وردت في سورة يس، موضع الدراسة، وهي كالتالي:

1- الموضع الأول: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (يس: 22) تتضمن هذه الآية الكريمة التفاتًا، حيث ينتقل المتكلم من مخاطبة المخاطبين ونصيحتهم إلى التحدث عن ذاته تلطفًا بهم ووعيدًا لهم في آن واحد. فقد وجه الكلام لنفسه أولاً تعبيرًا عن تمنيه للغير ما يتمناه لنفسه، ثم التفت إلى مخاطبتهم مهددًا بالعواقب، ثم عاد لأسلوب التلطف في النصيحة، مؤكداً أنه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه (درويش، 1415هـ، ج8، ص 190) .وفي "التحرير والتنوير"، يُشار إلى أن هذه الآية تهدف إلى إشعارهم بأن المتكلم قد اتبع ما جاء به المرسلون وابتعد عن عبادة الأوثان. وقد جاء الكلام في صورة استفهام إنكاري بصيغة: "مالي لا (أَفْعِلُ)"، وهي صيغةٌ تُورد في سياق الرد على من ينكر فعلاً، أو للتعبير عن العجب من فعلٍ ما، أو يُوردها من يقدّر ذلك في قلبه. وهذا يشعر بأنهم كانوا منكرين عليه دعوته إلى تصديق الرسل الذين جاؤوا بتوحيد الله، مما يقتضي أنه قد سبقهم بما أمرهم به (ابن عاشور، 1984م، ج22، ص 368) .جملة (لا أعبد) في هذه الآية حال من ضمير المتكلم في (لي)، والمعنى المراد هو: "وما يكون لي في حال لا أعبد الذي فطرني"، أي: لا شيء يمنعني من عبادة الذي خلقني. وهذا الخبر مستعمل في التعريض بهم، فكأنه يقول: "ومالي لا أعبد، ومالكم لا تعبدون الذي فطركم؟" وذلك بقرينة قوله تعالى: "وإليه ترجعون" (ابن عاشور، 1984م، ج22، ص 368).

موضع الشاهد النحوي في هذه الآية هو (لا أعبد)، حيث ورد الفعل المضارع على وزن (أَفْعَلُ). أصله "عَبَدَ" (فعل ثلاثي لازم)، وبدخول حرف الهمزة عليه أصبح "أعبدُ" (متعدٍ)، وهو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنا". واسم الموصول "الذي" مبني على السكون في محل نصب مفعول به (القاضي، 2010م، ص 880). يتضح من هذا التحليل أن الفعل "أعبد" في هذه الآية هو فعل ثلاثي مزيد بحرف) الهمزة)، وهو فعل صحيح الآخر، لم تلحقه حروف العلة الثلاثة.

ويأتي هذا الفعل في الآية بمعنى الخضوع التام لله -سبحانه وتعالى- والانقياد له بالقلب والعمل، والشكر والامتثال لأوامره ونواهيه.

2- الموضع الثاني: ﴿ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ (يس: 23) تُفسّر هذه الآية بمعنى: "أأعبد من دون الله آلهة أخرى؟ فإذا مسني الرحمن بضر أو شدة فلا تُغني عني شيئًا، كما أنها لا تستطيع رفع ذلك الضر إذا مسني" (الطبري، ج20، ص 507) .جاء في "التحرير والتنوير" أن جملة "أأتخذ من دونه آلهة" جملة استئنافية مبينة لاستشعار سؤال عن وقوع الانتفاع بشفاعة تلك الآلهة، والاستفهام في هذه الآية استفهام إنكاري، أي: إنه لا يتخذ آلهة من دون الله -سبحانه وتعالى- (ابن عاشور، 1984م، ج22، ص 368-369) .و"الاتخاذ" هو افتعال من "الأخذ"، ويعني التناول، وهذا يشعر بتحصيل ما لم يكن من قبل. وإذا

كانت شفاعتهم لا تنفع لعجزهم وعدم مساواتهم لله الذي يضر وينفع في صفات الألوهية، كان انتقاء أن ينقذوا أولى. وقد ذُكر العدول من دلالة الفحوى إلى دلالة المنطوق؛ لأن المقام هو مقام تصريح لتعلقه بالإيمان، وهو أساس الصلاح (ابن عاشور، 1984م، ج22، ص 369) .وفي "مقاييس اللغة"، يتكون الفعل (أخذ) من ثلاثة أحرف أصلية هي الهمزة والخاء والذال، وتتفرع منه فروع متقاربة في المعنى. أما أصل "أخذ" فهو حَوْز الشيء وجمعه. يقول الخليل: "هو خلاف العطاء وهو التناول" (ابن فارس، 1979م، ج1، ص 68) .من حيث البناء الصرفي، فوزن هذا الفعل (فَعَلَ)، وله تصريفات عدة منها: "أَخَذَ، يَأْخُذُ، أَخْذاً". أما من حيث الإعراب، فالفعل (أتخذ) في هذه الآية الكريمة هو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا) (القاضي، 2010م، ص 880) . أما من حيث الدلالة، فقد ذكر النحويون أن هذا الفعل يدل على الاستيلاء والانتزاع، كما يأتي بمعنى القبض، ومعنى الفهم، وكذلك بمعنى الضرب (عمر، 2009م، ص 212). يتضح من هذا السرد أن الفعل "أتخذ" في هذه الآية متداول في أغلب كتب اللغة العربية بجميع فروعها، وقد جاء بعدة معانٍ منها التناول، والانتزاع، والاستيلاء، وغيرها من المعاني.

3.الموضع الثالث: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ ﴾ (يس: 60) جاء في "المعجم الوسيط" أن (عَهَدَ) تعني: "عهد فلان فلانًا عهدًا، ألقى إليه العهد وأوصاه بحفظه". ويقال: "عهد بالأمر وفيه: أوصاه به"، و"عهد الشيء: عرفه"، ويقال: "الأمر كما عهدت"، أي: كما عرفت. و"عهد فلانًا: تردد إليه يجدد العهد به"، و"فلانًا بمكان كذا: لقيته فيه، فهو عهد" (المعجم الوسيط، 2011م، ص 656) .الفعل (أعهد) من الجذر اللغوي (ع-ه-د)، والماضي منه "عَهَدَ"، والمضارع "أَعهد" أو "يَعهد". وهو فعل رباعي على وزن (أَفْعَلُ)، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف وهو حرف الهمزة (خاطر، 2020م، ص 35) .من حيث الإعراب النحوي، فإن هذا الفعل هو فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، والعامل فيه هو أداة الجزم (لم). والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره (أنا). وجملة (لم أعهد) لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية، وجملة (يا بني آدم) لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية (صافي، 1995م، ج12، ص 25) .أما من حيث الدلالة، فإن هذا الفعل له عدة دلالات، منها ما هو بمعنى الوصية والإنذار، ومنها ما هو بمعنى الوعد المؤكد، ومنها ما يدل على الالتزام والتوثيق .قال الخليل: أصله الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به، ومن ذلك قول العرب: "عهد الرجل يَعْهَدُ عهدًا"، وهو من الوصية وسمي بذلك؛ لأن العهد هو الذي ينبغي الاحتفاظ به، ومنه اشتقاق العهد الذي يُكتب للولاة من الوصية، وجمعه عهود (ابن فارس، 1979م، ج4، ص 167) .وفي "التحرير والتنوير"، يشير هذا الخطاب إلى جميع البشر الذين سيجمعهم يوم الحشر، عدا أهل الجنة الذين عجلوا إليها. وقد جاء الاستفهام في هذه الآية تقريرياً. وخاطب الجميع بقول: "يا بني آدم"؛ لأن مقام التوبيخ على عبادتهم للشيطان يقتضي تذكيرهم بأنهم أبناء الذي جعله الشيطان عدوًا له (ابن عاشور، 1984م، ج23، ص 46). كما أن العهد يعني الوصاية من عند الله –سبحانه وتعالى- للبشر بأن لا يعبدوا الشيطان، وهذا ما جاء به أغلب الرسل على مر العصور الماضية .أما قوله: (أعهد)، فقد جاء حرف العين ثم بعده حرف الهاء مباشرة. وهذان الحرفان متقاربان في المخرج (من حروف الحلق)، إلا أن تواليهما لم يحدث ثقلاً في النطق بالكلمة، فمخرج العين من وسط الحلق إلى مخرج الهاء من أقصى الحلق خفف النطق بهما. كما أن التنقل من سكون إلى حركة زاد ذلك خفة (ابن عاشور، 1984م، ج23، ص 46) .من خلال ما تقدم، يتبين أن الفعل المضارع "أعهد" في هذه الآية الكريمة يحمل عدة دلالات، منها دلالة الوصاية والالتزام والوعد.

المطلب الثاني: الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف النون

وردت الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف النون في سورة يس في تسعة مواضع. سنتناول في هذا المطلب بعض الشواهد البارزة، موضحين معناها ودلالتها، إلى جانب تحليلها من حيث البناء الصرفي والإعراب النحوي، ومستعرضين آراء بعض مفسري القرآن الكريم فيها.

يُعد حرف النون المتصل بأول الفعل المضارع أحد حروف الزيادة التي تجمعها كلمة (أنيت). والنون: هي الحرف الخامس والعشرون من حروف الهجاء، وهو مجهور متوسط، ومخرجه من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وهو أنفي إذ يتسرب الهواء معه من الأنف مع اللثة العليا وامتداد النفس من الأنف (المعجم الوسيط، 2011م، ص 932).

تنقسم النون إلى قسمين: قسم يُحكم عليه بالزيادة، وقسم آخر بالأصالة. ولا يُحكم عليها بالزيادة إلا بدليل. والذي يهمنا في هذا البحث هو القسم الأول، أي النون الزائدة التي هي حرف المضارعة، مثل: "نَخرجُ" و"نَقومُ"، حيث الأصل "خرج" و"قام". هذه النون إحدى حروف الزيادة (أنيت) (ابن عصفور، 1996م، ص 171). بعد هذا التعريف الموجز لحرف النون من خلال المعاجم وكتب الصرف، ننتقل الآن إلى تحليل الشواهد القرآنية الواردة في سورة يس، وهي كالتالي:

الموضع الأوّل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا ﴾ (يس: 12)

الفعل الأول في هذه الآية هو (نُحْيِي)، وهو مشتق من الجذر (ح.ي.ي) الذي يدل على الحياة. جاء في مقاييس اللغة أن الجذر (ح.ي.ي) يدل على نقيض الموت (ابن فارس، 1979م، ج2، ص 100). والفعل (نُحْيِي) هو فعل مضارع رباعي (أفعل) مزيد بالهمزة في أصله (أحيا)، ثم دخلت عليه نون المضارعة، وأصله (نُفعِلُ) بوزن (نُحيي).

أما الفعل المضارع الثاني في هذه الآية فهو (نَكْتُبُ)، وهو مشتقٍ من الجذر (ك.ت.ب)، والذي يدل على الخط والرسم. وقد جاء في المعجم الوسيط أن "كَتَبَ الكتابَ كتابةً: خطَّهُ" (المعجم الوسيط، 2011م، ص 803) .الفعل (نَكْتُبُ) هو مضارع ثلاثي مزيد بحرف (النون) في أوله، وأصل الفعل ثلاثي مجرد "كَتَبَ" ووزنه (فَعَلَ)، أما مضارعه فوزنه (نَفْعَلُ) (الأسطى، 1992م، ص 62).

من الناحية الدلالية، فالنون في الفعل (نَكْتُبُ) دالة على المتكلم ومعه غيره، نحو "نَكتبُ"، أو على المتكلم المعظِّم لنفسه كونه عظيمًا في حقيقة الأمر أو لكونه يدعي العظمة (عبد الحميد، 2009م، ص 49). وهذا الاستخدام للنّون هنا يشير إلى ضمير "نحن" الذي يعود على الله سبحانه وتعالى، وهو ضمير العظمة والجلال.

أما من ناحية الإعراب، فالفعل (نَكْتُبُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "نحن". ويدل هذا الفعل على الحال والاستقبال معًا، فقد يحتمل أن يُقصد به حال الكتابة الآن أو الكتابة فيما يستقبل. وقد جاء في "المقتضب" أن "زيدٌ يكتب" يصلح أن يكون في حال الكتابة وأن يكتب فيما يستقبل (المبرد، 1994م، ج2، ص 2). كما قال الزمخشري في "المفصّل" بأن هذا الفعل يشترك فيه الحاضر والمستقبل (الزمخشري، 1993م، ج2، ص 137). ويؤكد ابن الناظم أنه لو كان المضارع بمعنى الحال فقط لوجب رفعه، لأن فعل الحال لا يكون إلا مرفوعًا (السامرائي، 2000م، ج3، ص 325).

أما دلالة الفعل "كَتَبَ" بجميع تصريفاته واشتقاقاته (كَتَبَ، يَكْتُبُ، نَكْتُبُ) فتدل على إحداث أثر بالكتابة، بمختلف أنواعها، سواء كانت محاضرة علمية، أو بحثًا، أو رسالة، أو تقريرًا، أو طلبًا. هذا الفعل يدل على زمن المستقبل والحاضر، كما ذكر المبرد في "المقتضب"، وابن هشام في "شرح قطر الندى"، والزمخشري في "المفصل" (عبد الحميد، 2009م، ص 49).

في "فتح القدير"، تُفسر هذه الآية بأنها تعني "أن نبعث فيهم الحياة بالإيمان بعد الجهل"، ثم تتوعدهم بأن الله سيسجل أعمالهم ويكتبها، أي ما سلف من الأعمال الصالحة والطالحة وآثارهم بعد الموت، حسنة كانت أم سيئة. وقد ذكر ابن النحاس أن هذه الآية نزلت في ذلك، ويُجاب بأن الاعتبار بعموم الآية لا بخصوص سببها، فعمومها يقتضي جميع الآثار الخيرة والشريرة، ومن الأعمال الخيرة تعليم القرآن وعمارة المساجد، ومن أعمال الشر الظلم وكل ما يضر الإنسان. قال قتادة ومجاهد: المقصود بـ (نكتب) هو الكتابة في اللوح المحفوظ، بينما قالت طائفة أخرى: إنما أراد بكلمة (نكتب) صحائف الأعمال. وقد قرأ الجمهور (وَنَكْتُبُ) على البناء للفاعل، وهناك من قال بالبناء على المفعول (الشوكاني، 1414هـ، ج4، ص 416).

من خلال التتبع الميسر لهذه الآية في المعاجم اللغوية، وكتب النحو والتفسير، يتبين أن الفعل المضارع (نَكْتُبُ) له دلالة واحدة هي الكتابة، سواء في اللوح المحفوظ أو في صحائف الأعمال.

الموضع الثاني: ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ (يس: 37)

جاء في "المصباح المنير" أن "(س.ل.خ) بمعنى سلخت الشاة سلخًا، ولا يقال في البعير سلخت جلده. و"المسلخ" موضع سلخ الجلد. و"سلخت الشهر سلخًا": صرت في آخره، فانْسَلَخَ أي مضى" (الفيومي،

ج1، ص 284). وفي "مقاييس اللغة": "سَلَخَ السين واللام والخاء أصل واحد، وهو إخراج الشيء عن جلده ثم يُحمَلُ عليه. والأصل سلخت جلدة الشاة سلخًا... ومن قياس الباب: سلخت الشهر إذا صِرتَ في آخر يومه وهذا مجاز، وانْسَلَخَ النهار من الليل المقبل" (ابن فارس، 1979م، ج3، ص 94).
الفعل المضارع (نَسْلَخُ) هو فعل مضارع ثلاثي مزيد بحرف النون في أوله، وأصله "سَلَخَ" من الجذر (س.ل.خ). ووزنه (نَفْعَلُ) (السيوطي، 2009م، ص 31).
من ناحية الإعراب، فإن الفعل (نَسْلَخُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "نحن"، و"النهار" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره (الزجاج، 1988م، ج4، ص 287). ومعنى "نسلخ": نُخرج منه النهار إخراجًا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار، وهذا يدل على توحيد الله وقدرته.
أما دلاليًا، فالفعل (نَسْلَخُ) في هذه الآية الكريمة جاء بمعنى النزع والكشط، أي إزالة شيء عن آخر، مثل سلخ جلد الشاة. وهنا يصور القرآن كيف يتعاقب الليل والنهار، وكيف يُنزَع ويُكشَط أحدهما عن الآخر كنزع جلد الحيوان أثناء السلخ. ومن خلال هذا التعاقب بين الليل والنهار يظهر لنا التغيير المحسوس بين الضوء والظلام (البغوي، 1420هـ، ج4، ص 13). كما جاء في "جامع البيان" أن هذه الآية دليل على قدرة الله -سبحانه وتعالى- على فعل كل ما يشاء، ومن ذلك تدوير الليل والنهار، حيث يسلخ عن الليل النهار فيأتي بالظلمة ويذهب بالنهار. وإن إيلاج الليل في النهار إنما هو زيادة ما نقص من ساعات هذا في ساعات الآخر، وليس السلخ من ذلك في شيء؛ لأن النهار يُسلخ من الليل في كل يوم، وكذلك الليل (الطبري، ج20، ص 516).
بعد هذا التتبع في مختلف كتب اللغة والتفاسير والمعاجم، تبين أن الفعل (نَسْلَخُ) جاء بدلالة واحدة وهي النزع والكشط، أي نزع الشيء من الآخر.

الموضع الثالث: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ﴾ (يس: 65)
جاء في "المعجم الوسيط" أن معنى الفعل (نَخْتِمُ) في قوله تعالى: "نختم على أفواههم" هو المنع من الكلام. ويقال: "ختم على قلبه": جعله لا يفهم شيئًا، كأنه غطّاه. و"ختم الشيء": طبعه وأثر فيه بنقش الخاتم، ويقال: "ختم الكتاب ونحوه"، كما يقال: "ختم القرآن"، و"اختتم الشيء": أتمه (المعجم الوسيط، 2011م، ص 226) .وفي "معجم مقاييس اللغة"، حروف الفعل (خَتَمَ) الثلاثة أصلية، وهو بلوغ آخر الشيء. يقال: "ختمت العمل"، و"ختمت القارئ السورة". أما "الخَتْمُ" فهو الطبع على الشيء، وهذا لا يكون إلا بعد بلوغ آخره في الإحراز. و"الخاتَم" مشتق منه أيضًا. والنبي -صلى الله عليه وسلم- خاتم الأنبياء والمرسلين؛ لأنه آخرهم. و"خاتم كل مشروب" آخره، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ (المطففين: 26)، أي أن آخر ما يجدونه منه عند شربهم إياه رائحة المسك (ابن فارس، 1979م، ج2، ص 245).
في هذه الآية، الفعل المضارع (نَخْتِمُ) أصله "خَتَمَ" (فعل ثلاثي). ووزنه في المضارع (نَفْعَلُ). هذا الفعل ثلاثي مزيد بحرف النون في أوله، وقد حدث تغيير في صيغة الفعل من الماضي "ختم" إلى المضارع "نختم". يذكر الأسطى أن الفعل "ختم" يكون على وزن "فَعَلَ" بفتح الفاء والعين، و"فَعِلَ" بفتح الفاء وكسر العين، و"فَعُلَ" بفتح الفاء وضم العين في الأفعال، وأن العين لا تسكن وبها يتميز وزن الثلاثي (الأسطى، 2009م، ص 46).
من ناحية الإعراب، فالفعل (نَخْتِمُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "نحن"، و(على أفواههم) متعلقان بـ (نختم) (الدعاس، 1425هـ، ج3، ص 97) .أما دلاليًا، فإن هذا الفعل يعني الإغلاق المحكم على الشيء بحيث لا يُفتح. كما يستخدم للدلالة على ختم القرآن، وختم الكتب في التأليف، أي الوصول إلى النهاية. وفي هذه الآية، جاءت الكلمة للدلالة على الحساب والعدل لهؤلاء الكفار، حيث لا مجال لهم للكذب والإنكار، فإن جوارحهم هي التي تشهد عليهم يوم الحشر .جاء في أحد كتب التفاسير أن الله -سبحانه وتعالى- بين في هذه الآية وصفهم في دار الآخرة، بأن جعلهم خرسًا لا يستطيعون الكلام ولا النكران لأعمالهم التي عملوها في دار الدنيا من كفر وآثام وتكذيب. إضافة إلى ذلك، تشهد عليهم أعضاؤهم بما عملوا في السابق، وينطقها الذي أنطق كل شيء (السعدي، 2000م، ص 698).

من خلال ما تقدم حول تفسير الفعل (نَخْتِمُ) صرفيًا ونحويًا ودلاليًا، يتبين أن هذا الفعل مضارع مزيد بحرف (النون) ووزنه (نَفْعَلُ). كما أنه جاء بدلالة سلب القدرة على الكلام أو التعبير أمام محكمة العدل الإلهي، وهذا يدل على عظمة الموقف وقدرة العدالة الإلهية.

الموضع الرابع: ﴿ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (يس: 76)

جاء في "مقاييس اللغة" أن الفعل (عَلِمَ) جميع حروفه أصلية، ويدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، و"الرجل أعلم"، والقياس واحد؛ لأنه كالعلامة (ابن فارس، 1979م، ج4، ص 109). والفعل (نَعْلَمُ) فعل مضارع مشتق من "عَلِمَ" الثلاثي المجرد الذي على وزن (فَعِلَ)، ويصبح في المضارع على وزن (يَفْعَلُ) إذا كان "يَعْلَمُ"، وإذا كان "نَعْلَمُ" يكون على وزن (نَفْعَلُ) (الحملاوي، 2003م، ص 26).

من ناحية الإعراب، فالفعل (نَعْلَمُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "نحن". و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به (القاضي، 2010م، ص 887). وجملة (نَعْلَمُ) لا محل لها من الإعراب، وهي استئنافية تعليلية. وجملة (يُسِرُّون) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفي (ما) (الصافي، 1995م، ج12، ص 35).

جاء في أحد كتب التفاسير أن هذه الآية تعليل للنهي عن الحزن لقولهم، والخبر كناية عن مؤاخذتهم بما يتحدثون، أي أن الله محصٍ عليهم أقوالهم وما تسرُّه أنفسهم، أي السر الذي لا يجهرون به، فتؤاخذهم بذلك كله بما يكافئه من عقابهم ونصر النبي عليهم ونحو ذلك. أما قوله: (ما يُسِرُّون وما يُعْلِنُونَ) فهو تعميم لجعل التعليل تذييلاً أيضًا. وقد قُدِّمَت الأسرار على الجهر للاهتمام بها؛ لأنها أشد دلالة على إحاطة علم الله بأحوالهم، ثم ذُكر بعد الأسرار الإعلان؛ لأنه محل الخبر، والدلالة على استيعاب علم الله تعالى بجزئيات الأمور وكلياتها (ابن عاشور، 1984م، ج23، ص 73).

بعد التتبع اللغوي والصرفي والنحوي والدلالي للفعل (نَعْلَمُ)، يتبين أن هذا الفعل مضارع من أصل الماضي الثلاثي (عَلِمَ) على وزن (فَعَلَ). كما أن الفعل (نَعْلَمُ) يدل على العلم الإلهي الكامل الذي لا يغيب عليه شيء مقابل جهل البشر، ويفيد الاستمرار، أي أن علم الله دائم لا ينقطع.

المطلب الثالث: الفعل المضارع الذي يبدأ بحرف الياء

حرف الياء هو الحرف الثامن والعشرون من حروف الهجاء، وهو مجهورٌ وأشبه بالحروف المتوسطة، ومخرجه من بين أول اللسان ووسط الحنك الأعلى (المعجم الوسيط، 2011م، ص 1106). وقد ذكره ابن سيدة بأنه حرف هجاء، مجهور، وهو حرف شجري مخرجه من مُفتَح الفم جوار مخرج الصاد. وتُصغّر الياء على "يويه" و"أوية" و"أييه"، وجمعها "ياءات"، والنسبة إليها "يائي" و"ياوي" و"يوي" (رضا، 1380هـ، ج5، ص 828).

وتأتي الياء في العربية على عدة أشكال ووظائف: تكون أصلية كما في كلمتي "يمين" و"يسار"، وزائدة كما في كلمتي "كبير" و"صغير". كما يمكن أن تكون:

- ضميرًا للمؤنثة المخاطبة، مثل: "تقومين."
- حرفًا للمضارعة، نحو: "يقوم" و"يَقُمْنَ."
- ضميرًا للمتكلم، نحو: "ضربني."
- علامة للتثنية، نحو: "الرجلين."
- علامة للجمع، نحو: "المؤمنين."
- لإطلاق الحركات والإشباع ونحوهما.
- تأتي الياء المشددة للنسبة، نحو: "كوفيّ" و"بصريّ" (المعجم الوسيط، 2011م، ص 1106).

ورد الفعل المضارع المبدوء بحرف الياء في سورة يس في ثمانية وثلاثين موضعًا. وسنتناول في هذا المطلب بعض الشواهد الواردة في السورة، مُحللين كلاً منها من حيث البناء الصرفي والإعراب النحوي والدلالة، مع الاستشهاد بكتب التفسير. ومن هذه الشواهد ما يلي:

الموضع الأول: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (يس: 9)

الفعل في هذه الآية هو (يُبْصِرُونَ)، وهو على وزن (يُفْعِلُونَ). هذا الفعل مشتق من الفعل الرباعي المزيد بالهمزة "أَبْصَرَ"، وليس من الفعل الثلاثي المجرد "بَصَرَ" مباشرةً. "أَبْصَرَ" يعني "أدرك بالبصر" أو "رأى". وجمع "البَصَر" "أبصار"، وجمع "البصيرة" "بَصائر". وتُطلق كلمة "بَصَرَ" على الجارحة الناظرة، وعلى قوة القلب المدركة (الأصفهاني، 1412هـ، ص 127) .جاء في "مقاييس اللغة" أن (بَصَرَ) له أصلان: أحدهما العلم بالشيء، يقال: "هو بصير به". ومن هذه "البصيرة" (البرهان). وأصل ذلك كله "وضوح الشيء". ويقال: "رأيته لمحًا باصرًا"، أي: ناظرًا بتحديق شديد (ابن فارس، 1979م، ج1، ص 254).

أما من الناحية النحوية، فالفعل "يُبْصِرُونَ" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة (لا يُبْصِرُونَ) في محل رفع خبر للمبتدأ (هم). وجملة (هم لا يُبْصِرُونَ) في محل رفع معطوفة على جملة (أغشيناهم) (علوان وآخرون، 2006م، ج3، ص 1929).

أما دلاليًا، فإن الفعل (يُبْصِرُونَ) في هذه الآية يعني أنهم لا ينتفعون بخير ولا يهتدون إليه. وقد رُوي عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه كان يقرأ "فأعشيناهم" بالعين المهملة من "العشاء" وهو داء تصاب به العين، ثم قال: "من منعه الله تعالى لا يستطيع". وقال عكرمة: قال أبو جهل: "لئن رأيت محمدًا لأفعلن ولأفعلن"، فأنزلت الآية (فهم لا يُبْصِرُونَ). قال: "وكانوا يقولون هذا محمد، فيقول: أين هو أين هو؟ لا يبصره" (ابن كثير، 1998م، ج6، ص 501). والمراد من (أغشينا أبصارهم) هو حذف مضاف دل عليه السياق وأكده التفريع بقوله: "فهم لا يبصرون". وتقديم المسند إليه على المسند الفعلي هنا يفيد تقوية الحكم، أي تحقيق عدم إبصارهم (ابن عاشور، 1984م، ج22، ص 352).

يتضح من هذا السرد أن الفعل المضارع (يُبْصِرُونَ) في هذه الآية الكريمة يجمع بين العمق الدلالي والتركيب النحوي الدقيق، حيث يصور حالة الكفار وعنادهم وكفرهم، مع إبراز البلاغة القرآنية في التصوير البياني لحجب رؤيتهم عن الحق.

الموضع الثاني: ﴿ وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ (يس: 33)

الفعل المضارع في هذه الآية هو (يَأْكُلُونَ)، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "أَكَلَ" ووزنه (فَعَلَ)، ومضارعه (يَفْعُلُ). والفعل (يَأْكُلُونَ) على وزن (يَفْعُلُون) (خاطر، 2020م، ص 22) .مادة (أَكَلَ) (الهمزة والكاف واللام) بابٌ تتكثر فروعه، وأصله كلمة واحدة معناها "التنقص". قال الخليل: "الأكل معروف، و"الأكلة" مرة، و"الأكلة" اسم كاللقمة، ويقال: "رجل أكول" كثير الأكل" (ابن فارس، 1979م، ج1، ص 122).

أما نحويًا، فالفعل (يَأْكُلُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل رفع خبر (القاضي، 2010م، ص 878).

أما دلاليًا، فالفعل (يَأْكُلُونَ) في هذه الآية جاء بمعنى الانتفاع من الحب والتغذي به. وقد شدد أهل المدينة كلمة "الميتة" وخففها الباقون. والمعنى: وجعلنا فيها (أي في الأرض) جناتٍ (أي بساتين من نخيل وأعناب)، وخصصها بالذكر لأنهما أعلى الثمار، وفجرنا فيها من العيون (أي في البساتين) ليأكلوا من ثمره. و"الهاء" في "ثمره" تعود على ماء العيون؛ لأن التمر منه اندرج، كما قال الجرجاني، وقيل: أي ليأكلوا من ثمر ما ذكرنا (القرطبي، 1964م، ج15، ص 25).

يتضح من هذا السرد أن الفعل المضارع (يَأْكُلُونَ) في هذه الآية الكريمة، والمشتق من الماضي الثلاثي "أَكَلَ"، يدل على نعم الله التي لا تعد ولا تحصى، مما يؤكد أن هذه النعم من دلائل قدرته وعظمته ورحمته. كما يدل هذا الفعل على الانتفاع المباشر بحبوب الأرض وثمارها.

الموضع الثالث: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (يس: 48)
الفعل المضارع في هذه الآية هو (يَقُولُونَ)، وأصل الفعل من مادة (ق.و.ل) (القاف والواو واللام). وهو أصل واحد صحيح يدل على النطق. يقال: "قالَ يقولُ قولًا". و"المقول": اللسان. و"رجل قُوَلَةٌ" و"قَوَّالٌ": كثير القول (ابن فارس، 1979م، ج5، ص 42) .الفعل (يَقُولُونَ) مشتق من "القول"، وماضيه "قَالَ"، وهو فعل أجوف (أي: عينه حرف علة) ووزنه الصرفي (فَعَلَ) في الماضي، و(يَفْعُلُ) في المضارع (الحملاوي، 2003م، ص 29).
أما من ناحية الإعراب، فالفعل (يَقُولُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة (يَقُولُونَ) استئنافية لا محل لها من الإعراب (علوان وآخرون، 2006م، ج3، ص 1943).
جاء في "التحرير والتنوير" أن هذا الفعل في هذه الآية يعني الاستهزاء بالوعد وتكذيبًا له من قبل المشركين. فالاستفهام مستعمل كناية عن التهكم والتكذيب. وقد أُطلق مصطلح "الوعد" دلالةً على الإنذار والتهديد بالشر؛ لأن الوعد أعم ويُعيّن للخير والشر بالقرينة. واسم الإشارة في هذه الآية "هذا" استُخدم للوعد، وهو مستعمل في الاستخفاف بوعد العذاب (ابن عاشور، 1984م، ج23، ص 33). وجاء في أحد التفاسير أنهم يقصدون بـ "الوعد" يوم الحشر (البيضاوي، 1418هـ، ج4، ص 270).
يتضح من هذا التتبع أن الفعل (يَقُولُونَ) في هذه الآية يحمل دلالة الاستهزاء والاستعجال بيوم الحشر تكذيبًا له.

الموضع الرابع: ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ (يس: 51)
الفعل المضارع في هذه الآية هو (يَنْسِلُونَ)، مشتق من الفعل الثلاثي المجرد "نَسَلَ" (بفتح السين أو كسرها) ووزنه (فَعَلَ)، والمضارع منه "يَنْسِلُ" أو "يَنْسُلُ" على وزن (يَفْعِلُ) أو (يَفْعُلُ)، والمصدر منه (نَسْلًا) أو (نَسِيلاً) .جاء في "تاج العروس" أن كلمة "نَسَلَ" تعني "الولد والذُّرية". ويقال: "نَسَلَ الوالدُ ولدَه يَنْسُلُه نَسْلًا". وقد قال أبو إسحاق: "أي يخرجون بسرعة" (الزبيدي، 2001م، ج30، ص 488-449).
أما من ناحية الإعراب، فالفعل (يَنْسِلُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة (يَنْسِلُونَ) في محل رفع خبر للمبتدأ (هم). ويجوز في الفعل (يَنْسِلُونَ) كسر السين أو ضمها (نسَلَ يَنْسِلُ/يَنْسُلُ)، و"ينسُل" بالضم يدل على الأسرع في المشي (درويش، 1415هـ، ج8، ص 212).
جاء في أحد التفاسير أن هذه الآية تعني النفخة الثانية (نفخة البعث والنشور)، فإذا جاء وقت نفخ الصور، فإن البشر يخرجون من قبورهم يَنْسِلُونَ إلى ربهم مسرعين للحضور بين يديه، لا يتمكنون من التأني والتأخر. وفي يوم الحشر، تظهر على الكافرين والمكذبين علامات الحسرة والندم، ويظهر صدق الأنبياء والرسل وكذب المنافقين (السعدي، 2000م، ص 69-70).
يتضح من هذا السرد أن الفعل المضارع (يَنْسِلُونَ)، وهو أحد الأفعال التي تسبقها ياء المضارعة، جاء بمعنى "يخرجون بسرعة"؛ أي أن البشر يوم البعث يخرجون مسرعين للقاء ربهم دون تأني. كما يدل على الكثرة والانتشار السريع، ويستخدم في القرآن الكريم لوصف مشاهد يوم القيامة أو خروج الكائنات بكثرة، وهذا المشهد يعطي صورة حية لسرعة الخروج وعدم التوقف.

المطلب الرابع: الأفعال المضارعة التي تبدأ بحرف التاء
حرف التاء هو الحرف الثالث من حروف الهجاء، وهو مهموس شديد، ومخرجه طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (المعجم الوسيط، 2011م، ص 83).
تُزاد التاء في أول الفعل المضارع لعدة دلالات منها:

- للمؤنثة الغائبة (مفرد)، كقولك: "هي تدرس."
- للمخاطب (مفرد)، والمخاطبة (مفردة)، والمخاطبين (مثنى وجمع)، والمخاطبتين (مثنى)، كقولك: "أنت تفعلُ"، "أنتِ تفعلين"، "أنتما تفعلان"، "أنتم تفعلون"، "أنتن تفعلن."

- تُزاد التاء للدلالة على المطاوعة، كما في وزن "تَفَعْلَلَ" وهو مطاوع "فَعْلَلَ" (رباعي مجرد)، كـ "دَحرَجَهُ فتدحرج". وكذا في وزن "تَفَعْيَلَ" وهو مطاوع "فَعْيَلَ" (رباعي مزيد)، كـ "بيطَرَهُ فتبيطر". ويُذكر أن النون أكثر ثباتًا في المطاوعة من التاء، والتاء محمولة عليها في ذلك؛ لأنها أختها في الزيادة وقريبة منها في المخرج (النحوي، 2002م، ص 81).

قد ورد حرف التاء المتصل بالفعل المضارع في أوله في سورة يس في عشرين موضعًا. ونوضح ذلك بالتفصيل من خلال بعض الشواهد التي تم اختيارها، ومن ذلك ما يلي:

الموضع الأول: ﴿ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ (يس: 6)

أصل الفعل (تُنْذِرَ) من الجذر الثلاثي (ن.ذ.ر)، والذي يدل على التحذير والتخويف. الفعل "أَنْذَرَ" (الصيغة الرابعة "أفعل") يعني أتى بما ينبئ بالخطر أو يسبق قولاً أو فعلاً. ويقال: "أَنْذَرْتُ التأخر من حسابي كذا وكذا"، ويقال: "أَنْذَرْتُ يد فلان عن العمل": أزلت تصرفه فيه (المعجم الوسيط، 2011م، ص 948).

وزن الفعل (تُنْذِرُ) هو (تُفْعِلُ)، وهو يدل على التسبب في الإفهام والتحذير، وهو مضارع الفعل الرباعي "أَنْذَرَ" (جبل، 2010م، ج4، ص 2173).

أما من ناحية الإعراب، فالفعل (تُنْذِرَ) في هذه الآية الكريمة فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنت". و"قومًا": مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره .قوله تعالى: (لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ) إذا جُعلت "ما" نافية، فالمعنى: لم يُنذر آباؤهم، فهم غافلون على أن عدم إنذارهم هو سبب غفلتهم، أو تكون "ما" مصدرية تعليلية كالإرسال، كما تقول: "أرسلتك إلى فلان لتنذره فإنه غافل"، و"هم" مبتدأ و"غافلون" خبره (درويش، 1415هـ، ج8، ص 174-175).

أما من الناحية الدلالية، فتعني هذه الآية أن العرب قد بلغتهم بالتواتر أخبار الأنبياء السابقين، فالمعنى هنا لم يُنذروا برسول من أنفسهم. ويجوز أن يكون هذا خطابًا لقوم لم يبلغهم خبر نبي قط (القرطبي، 1964م، ج15، ص 6). وجاء في تفسير آخر أن الآية تعني العرب، فإنهم ما أتاهم من نذير من قلبهم. وذكرهم وحدهم لا ينفي من عداهم، كما أن ذكر بعض الأفراد لا ينفي العموم (ابن كثير، 1998م، ج6، ص 500).

من خلال هذا السرد لهذه الآية، يتبين أن الفعل (تُنْذِرَ) فعل مضارع يدل على تحذير قوم غافلين لم يسبق لهم أن جاءهم نذير مباشر. وهذا السياق يتوافق مع سورة يس، فإن أغلب آياتها تركز على التذكير بيوم الحشر والتحذير من التكذيب بالرسل. إضافة إلى ذلك، يوضح هذا الفعل الدلالة اللغوية للإنذار بأنه التحذير المصحوب بالتخويف.

الموضع الثاني: ﴿ خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (يس: 36)

الفعل المضارع (تُنْبِتُ) مشتق من الفعل الثلاثي "نَبَتَ" (الصيغة الأولى)، والذي يعني النمو والظهور من الأرض. ويأتي كذلك من الفعل الرباعي "أَنْبَتَ" (الصيغة الرابعة "أفعل") بمعنى "أخرج النبات". فالنَّبْتُ معروف، ويقال: "نَبَتَ وأَنْبَتَتْ الأرضُ". و"نَبَّتَ الشجرَ": غرسه. ويقال: "إن في بني فلان لنابته شرّ"، و"نَبَتَتْ لبني فلان نابتة" إذا نشأ لهم نشء صغار من الولد. و"النَّبِيتُ": حي من اليمن. و"ما أحسن نبتة هذا الشجر"، وهو في "منبت صدق" أي أصل كريم (ابن فارس، 1979م، ج1، ص 378).

جاء في كتاب "المفردات في غريب القرآن" أن الفعل "نبت" جاء من النبت والنبات، وهو ما يخرج من الأرض من الناميات، سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالنجم. وقد اختص في التعارف بما لا ساق له، بل قد اختص عند العامة بما يأكله الحيوان. ومتى اعتبرت الحقائق فإنه يُستعمل في كل نامٍ نباتًا كان أو حيوانًا أو إنسانًا، و"الإنبات" يُستعمل في كل ذلك (الأصفهاني، 1412هـ، ص 787).

فالفعل المضارع (تُنْبِتُ) في هذه الآية يدل على إخراج النبات من الأرض ونموه. وهو مضارع الفعل الرباعي "أَنْبَتَ"، ووزنه (تُفْعِلُ)؛ يدل على الاستمرارية في إنبات الأرض، وهو فعل مضارع يدل على الحال والاستقبال.

أما من ناحية الإعراب، فالفعل (تُنْبِتُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مسند إلى "الأرض" التي هي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (علوان وآخرون، 2006م، ج3، ص 1938).
جاء في أحد التفاسير أن هذه الآية تعني النبات؛ لأنه أصناف. وقوله: (ومن أنفسهم) يعني وخلق منهم أولادًا وأزواجًا ذكورًا وإناثًا. ووجه الاستدلال في هذه الآية أنه إذا انفرد الله بالخلق فلا ينبغي أن يُشرَك به (القرطبي، 1964م، ج15، ص 26) .أما دلاليًا، فتعني هذه الآية أن الإنبات ليس بقوة الأرض ذاتها، بل بقدرة الله -سبحانه وتعالى- الذي يقول للشيء "كن فيكون". فهو الذي يربط بين الأرض والخلق، وهو الذي يعطي الإشارة إلى الأرض أن تنبت بأمره. وهذا يدل على الخضوع والتبعية والقدرة الإلهية. وجاء في تفسير آخر أن هذه الآية تعني "من زروع وثمار ونبات، فجعلهم ذكورًا وإناثًا، أي من مخلوقات شتى لا يعرفونها" (ابن كثير، 1998م، ج6، ص 511).
يتضح من هذا السرد لهذه الآية ووضوح بلاغة الإعجاز القرآني فيها أن الفعل (تُنْبِتُ) يحمل عدة دلالات، منها ما هو صرفي ومنها ما هو نحوي ومنها دلالي، وذلك من حيث إظهار قدرة الله في الخلق والتنوع. وهو جزء من سياق الآية الذي يظهر إبداع الخالق في تناسل المخلوقات، مما يدعو الإنسان إلى التأمل في عظمة الله وقدرته.

الموضع الثالث: ﴿ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾ (يس: 62)
جاء في "المعجم الوسيط" أن الفعل (عَقَلَ) يعني "أدرك الأشياء على حقيقتها". و"الغلام عَقَلَ": أدرك وميّز. ويقال: "ما فعلت هذا من عَقْلٍ" أي بعد تعقُّل. و"عَقَلَ إليه عَقْلاً وعُقُولاً": لجأ وتحصن. و"عَقَلَ الظلُّ": انقبض وانزوى عند انتصاف النهار. و"عَقَلَ الشيءَ": أدركه على حقيقته. و"عَقَلَ القتيلَ": وداه، فـ "عقل دينه" بـ "العقل" في فناء ورثته. والجمع (عُقُول) (المعجم الوسيط، 2011م، ص 639).
فالفعل في هذه الآية هو (تَعْقِلُونَ)، وأصله "عَقَلَ" وهو فعل ثلاثي مجرد على وزن (فَعَلَ). والفعل في هذه الآية على وزن (تَفْعَلُونَ).
أما من ناحية الإعراب، فالفعل (تَعْقِلُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية (تَعْقِلُونَ) في محل نصب خبر "تكونوا" (القاضي، 2010م، ص 885).
أما دلاليًا، فإن هذه الآية تدل على توبيخ الكافرين على إهمال العقل والتفكير في آيات الله -سبحانه وتعالى- . كما جاء في أحد التفاسير أن الله -سبحانه وتعالى- خاطبهم وبخهم بقلة عقولهم بقوله: (أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ). فالاستفهام إنكاري عن عدم كونهم يعقلون، أي يدركون، إذ لو كانوا يعقلون لتفطنوا إلى إيقاع الشيطان بهم في مهاوي الهلاك. وزيادة فعل الكون "تكونوا" هنا للإيماء إلى أن العقل لم يتكون فيهم، ولا هم كائنون به (ابن عاشور، 1984م، ج23، ص 49).
بعد هذا التتبع لهذه الآية صرفيًا ونحويًا ودلاليًا، يتبين أن هذا الفعل يدل على التوبيخ على إهمال العقل، الذي هو من أعظم النعم الإلهية وسبب الهداية. وتستنكر الآية عليهم عدم استخدامهم عقولهم في التدبر والتأمل والتفكير، مما أدى بهم إلى الضلال والكفر.

الموضع الرابع: ﴿ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ ﴾ (يس: 65)
الفعل في هذه الآية هو الفعل المضارع (تُكَلِّمُنَا)، وهو مشتق من الجذر الثلاثي (ك.ل.م). الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهوم والآخر على جراح .فالأول: "الكلام"، تقول: "كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا". وهو "كليمي" إذا كلمك أو كلمته. ثم يتوسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة "كلمة"، والقصة "كلمة"، والقصيدة كذلك، ويجمعون "الكلمة" على "كلمات" و"كَلِم ."والأصل الآخر: "الكَلْمُ" وهو الجرح، و"الكلام": الجراحات. وجمع "الكَلْمُ" "كُلُوم" أيضًا. ورجل "كليم" وقوم "كَلْمَى" أي جرحى. فـ "أنا الكلام"، ويقال: "هي أرض غليظة" (ابن فارس، 1979م، ج5، ص 131).
الفعل (تُكَلِّمُنَا) هو مضارع الفعل الرباعي "كَلَّمَ" (الصيغة الثانية "فَعَّلَ")، ووزنه (تُفَعِّلُ).

أما من الناحية الإعرابية، فإن الفعل (تُكَلِّمُنَا) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. و(أَيْدِيهِمْ) فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. وجملة (وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ) لا محل لها من الإعراب، فهي معطوفة على الجملة الاستئنافية التي قبلها (الصافي، 1995م، ج12، ص 28).

جاء في أحد التفاسير أن في يوم البعث "تكلمنا أيديهم" و"تشهد أرجلهم" بما كانوا يكسبون، بظهور آثار المعاصي عليها ودلالتها على أفعالها، أو بإنطاق الله إياها (البيضاوي، 1418هـ، ج4، ص 272).

من خلال ما سبق حول تفسير هذه الآية والفعل المضارع (تُكَلِّمُنَا) المتصل في أوله حرف التاء التي تجمعها كلمة (أنيت)، يتبين أن معنى هذا الفعل هو "تنطق بحقهم". وفي هذه الآية تصوير مروع ليوم الحساب، حيث ينطق الجسد رغم إغلاق الأفواه، مما يظهر عظمة العدل الإلهي. كما يُعد هذا الفعل من أساليب التهديد والوعيد، مع إبراز عجز الإنسان أمام عدل الله -سبحانه وتعالى.

الخاتمة

من خلال التحليل النظري والتطبيقي لدلالة لواصق حروف المضارعة في سورة يس، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- سورة يس تحمل معاني عظيمة تتعلق بالبعث والهداية والتوحيد، وتُعرف بأنها قلب القرآن، وهي غنية بالشواهد القرآنية التي يستفيد منها الباحثون.
- لقد ساهم التركيب الفعلي للجملة في العديد من آيات سورة يس، بتقديم الفعل على الفاعل، في إبراز الفعل الإلهي وقدرة الله العظيمة، مما يعكس إعجازًا بيانيًا.
- ورد الفعل المضارع الملتصق بحرف الهمزة في ثلاثة مواضع، وهو الأقل ورودًا في السورة.
- كما ورد الفعل المضارع الذي يبدأ بحرف النون في تسعة مواضع.
- وورد الفعل المضارع المفتتح بحرف الياء في ثمانية وثلاثين موضعًا، وهو الأكثر ورودًا في السورة.
- وورد الفعل المضارع المفتتح بحرف التاء في عشرين موضعًا.

المصادر والمراجع

1. **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم.
2. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م) *.التحرير والتنوير* .تونس: الدار التونسية للنشر.
3. ابن فارس، أحمد بن زكريا. (1979م) *.مقاييس اللغة* .تحقيق: عبد السلام هارون. القاهرة: دار الفكر.
4. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1998م) *.تفسير القرآن الكريم* .ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم *.لسان العرب* .بيروت: دار صادر.
6. ابن إياز النحوي، علي بن عثمان. (2002م) *.شرح التعريف بضروري التصريف* .تحقيق: أ.د. هادي نهر، أ.د. هلال ناجي. ط 1. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر.
7. ابن عصفور، علي بن مؤمن. (1996م) *.الممتع الكبير في التصريف* .ط 1. بيروت: مكتبة لبنان.
8. الأزهري، محمد بن أحمد. (2001م) *.تهذيب اللغة* .تحقيق: محمد عوض مرعب. ط 1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
9. الأسطى، عبد الله محمد. (1992م) *.الطريف في علم التصريف* .طرابلس: منشورات كلية الدعوة الإسلامية.
10. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب. (1412هـ) *.المفردات في غريب القرآن* . تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط 1. دمشق: دار القلم.
11. الآلوسي، شهاب الدين محمود. (1415هـ) *.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني* .ط 1. بيروت: دار الكتب العلمية.

12. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (1418هـ) *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط 1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
13. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (1420هـ) *معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط 1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
14. جبل، محمد حسن. (2010م) *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الآداب.
15. الحملاوي، أحمد. (2003م) *شذا العرف في فن الصرف*. ط 1. القاهرة: دار الغد الجديد.
16. خاطر، خالد إسماعيل. (2020م) *الكامل في الصرف العربي*. ط 1. القاهرة: مكتبة الآداب.
17. خليل، حلمي. (1995م) *الكلمة دراسة لغوية معجمية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجديدة.
18. الدعاس، أحمد عبيد. (1425هـ) *إعراب القرآن*. ط 1. دمشق: دار المنير.
19. درويش، محي الدين. (1415هـ) *إعراب القرآن وبيانه*. ط 4. دار الإرشاد للشؤون الجامعية.
20. رضا، أحمد. (1380هـ) *معجم متن اللغة*. بيروت: دار مكتبة الحياة.
21. الزبيدي، محمد مرتضى. (2001م) *تاج العروس من جواهر القاموس*. تحقيق: جماعة من المختصين. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء.
22. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (1988م) *معاني القرآن وإعرابه*. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. ط 1. بيروت: عالم الكتب.
23. الزمخشري، محمود بن عمر. (1993م) *المفصل في صناعة الإعراب*. تحقيق: د. علي بوملحم. ط 1. بيروت: مكتبة الهلال.
24. السامرائي، أ.د. فاضل صالح. (2000م) *معاني النحو*. ط 1. الأردن: دار الفكر.
25. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م) *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط 1. مؤسسة الرسالة.
26. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (2005م) *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*. بيروت: المكتبة العصرية.
27. السيد، صبر إبراهيم. (1995م) *علم الدلالة*. الإسكندرية: دار المعرفة الجديدة.
28. الشوكاني، محمد بن علي. (1414هـ) *فتح القدير*. ط 1. بيروت: دار ابن كثير.
29. صافي، محمود. *الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه*. ط 3. دمشق: دار الرشيد.
30. الطبري، محمد بن جرير. *جامع البيان وتأويل آي القرآن*. مكة المكرمة: دار التربية والتراث.
31. عبد الحميد، محمد محيي الدين. (2009م) *شرح قطر الندى وبل الصدى*. القاهرة: دار الطلائع.
32. علوان، عبد الله وآخرون. (2006م) *إعراب القرآن*. طنطا: دار الصحابة للتراث.
33. الغزي، عبد الله. (1423هـ) *كتاب حركة حروف المضارعة*. المدينة المنورة: منشورات الجامعة الإسلامية.
34. الفيومي، أحمد بن محمد. *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*. بيروت: المكتبة العلمية.
35. القاضي، محمد محمود. (2010م) *إعراب القرآن الكريم*. ط 1. القاهرة: دار الآداب العربي.
36. الكيشي، محمد أمين بن محمد. (2009م) *الإرشاد إلى علم الإعراب*. مكة المكرمة.
37. المبرد، محمد بن يزيد. (1994م) *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. القاهرة.
38. مجمع اللغة العربية. (2011م) *المعجم الوسيط*. ط 5. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
39. عمر، أحمد مختار. (2009م) *علم الدلالة*. ط 7. القاهرة: دار عالم الكتب.